Issue 6201 Thursday 22/11/2018
الزمان – السنة الحادية والعشرون العدد 6201 الخميس 14 من ربيع الثاني 1440 هـ 22 من تشرين الثاني (نوفمبر) 2018م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/21. UK

حيثيات إستعادة هيئة النزاهة عقار زوجة نائب رئيس الوزراء السابق

فاسدون بين نظريتي حسن الظن وسوئها 2

حسن الياسري
بغداد

استكمالاً للموضوع الذي بدأناه أمس ، نشير إلى أنّ الفاسدين والكاذبين ما زالوا مستمرِّين في مشروعهم ، ولكي يمضوا في تحقيقه ؛ فإنهم يستغلون كلّ وسيلة مُمكنة ، ومنها بعض وسائل الإعلام ؛ بغية نشر أكاذيبهم وتحسين صورتهم لدى الناس !!

ومن أجل معرفة هؤلاء ؛ فإنَّنا – ومن واقع التجربة – نتوجَّه إلى الجمهور والناس الطيِّبين النزيهين بمعيارٍ موضوعيٍّ ، يُمثِّلُ مجموعة أسئلة تميز الصالحَ من الطالح من هؤلاء .

وهذا المعيار هو الآتي :

حتَّى تُميِّزوا بين الكاذب من هؤلاء وبين الصادق منهم ، اسألوهُ بعض الأسئلة عن موقفه تجاه بعض مقترحات النزاهة للنهوض بمشروع مكافحة الفساد في العراق ، وهل وقف داعماً ، أو غير ذلك ؟ فإذا ثبت بالدليل الماديِّ الملموس (وليس مجرد كلام) أنّه كان داعماً ، فهذا صادقٌ يستحقُّ الاحترام والتقدير، وإذا ثبت عكس ذلك أو ثبت أنّه لا يملك إلا لقلقة لسانٍ عن الفساد ، فهذا فاسدٌ ، أو كاذبٌ في أقلِّ التقادير. وهذه بعضٌ من الأسئلة التي تميط اللثام عن هذه الحقيقة :

أ- لقد وضعت الهيئة مُسوَّدات مشروعات قوانين كثيرة لمكافحة الفساد ، منها :

قانون الكسب غير المشروع ، وقانون حق الحصول على المعلومة ، وتعديل كل من : قانون العقوبات ؛ لتشديد عقوبات جرائم الفساد ، وقانون العفو العامّ ، وقانون الانتخابات ، وقانون الأحزاب السياسيَّة ، وقانون التضمين ، وقانون أصول المحاكمات الجزائيَّة ..الخ ، التي ناهزت العشرين !!!

السؤال:

مَن من هؤلاء دعم موقف الهيئة في هذه القوانين – بشكلٍ عمليٍّ لا لقلقة لسان – ؟؟

ب- حينما بدأت الهيئة بدايةً قويَّةً في عام 2015 وفتحت آلاف القضايا ، منها عشرات القضايا بحقِّ مسؤولين كبار في سدَّة السلطة ، من وزراء ونوَّاب ومحافظين ودرجات خاصَّة ...الخ ، – كما ذكرنا ذلك أمس – ، وهي بادرةٌ تحصل لأول مرَّةٍ في تأريخ العراق والمنطقة . فماذا كانت ردَّة فعل المنتقدين ..؟! لقد قاموا بإقرار قانون العفو العامّ ، وشملوا به جرائم الفساد ، مُوهِمين الناس أن مراد القانون إنصاف الأبرياء والمظلومين المُتَّهمين جزافاً بالإرهاب ، ولم يذكروا موضوع الفساد ؛ حتَّى لا يُثيروا الناس عليهم !!

ولم يعترض على إقحام جرائم الفساد بهذا القانون بشدَّةٍ سوى هيئة النزاهة ، عبر مُخاطَبات رسميَّة وجَّهناها الى البرلمان، فضلاً عن البيانات الصحفيَّة التي أصدرناها !!

السؤال:

هل تكون مكافحة الفساد بالعفو العامّ وإطلاق سراح – بعض اللصوص الكبار – الذين دفعنا تضحيات جساماً في التصدِّي للتحقيق معهم ؟!!

اقرار الجميع

وهل رأيتم أو سمعتم بلداً يعاني من الفساد ، بإقرار الجميع ، يتمُّ فيه مكافأة الفاسدين – الذين ثبتت عليهم التهمة دون غيرهم – بالعفو العامّ ، بدلاً من تشديد العقوبات عليهم ؟!! فإذا كانوا يعرفون بلداً مُحترماً سبقهم في ذلك فليخبرونا به !! ثمَّ ..كم واحداً من هؤلاء دعم موقف الهيئة في رفض شمول جرائم الفساد بالعفو العامّ ؟

نحن نعلم أنَّ الداعمين للهيئة في هذا المقام كانوا لا يتجاوزون أصابع اليد ، لكنَّ السؤال يحتاج إجابةً !!

ج- لقد قامت الهيئة في منتصف عام 2016 بوضع الاستراتيجيَّة الوطنيَّة لمكافحة الفساد ، وهي استراتيجيةٌ عمليةٌ ميدانيةٌ جريئةٌ لمكافحة الفساد على مستوى الدولة ، وتتضمَّن منهجاً وآليات قانونيةً وإداريةً لمكافحة الفساد . ولقد بُحَّ صوتنا لمُدَّة عامين ونحن نطالب بالوقوف إلى جانب الهيئة ودعمها ؛ بغية قيام الجهات المعنية بإقرار الاستراتيجيَّة ، لكنَّها لم تُقر لغاية الآن !!

السؤال:

مَن من هؤلاء سمعتموه يوماً يذكر هذه الاستراتيجيَّة أو يُلمِّحُ إليها ، ولو مجرد تلميح ، فضلاً عن دعمه للهيئة في مطالباتها بضرورة إقرارها ؟!!

ولماذا غُيِّبت هذه القضيَّة المفصليَّة المُهمَّة عن عموم الناس والرأي العامّ ؟!! ولماذا لم تتطرَّق إليها وسيلة إعلامٍ واحدةٌ ، رغم مطالباتنا المُستمرَّة بها في جميع المحافل لسنتين مضتا ، وقيام الهيئة باطلاع الكثيرين عليها من الفعاليَّات المجتمعيَّة المُختلفة ، فضلاً عن نشرها في موقعها الرسميّ ؟!! وعلى الرغم من حديث الجميع عن مكافحة الفساد ، لكنَّ أحداً لم ينبسْ ببنت شفة عن هذه الاستراتيجيَّة التي تضمَّنت حلولاً عمليةً وجريئةً لمكافحة الفساد في العراق ، وبقيت حبيسة الأدراج وكأنها أُعدَّت لمكافحة النزاهة لا الفساد !!

د- لقد قامت الهيئة أيضاً بوضع رؤيةٍ عمليَّةٍ لمكافحة الفساد في منتصف عام 2016 ورسمت خارطة طريقٍ لمكافحة الفساد في نهاية عام 2017. وكلُّ ذلك عبارةٌ عن إجراءات عمليَّة وآليات قانونيَّة ممنهجةً لمكافحة الفساد ، وكانت بمثابة العلاج الحقيقي والشافي لمن شاء أن يحارب الفساد حقاً وصدقاً !!!!

السؤال:

مَن من هؤلاء دعم هذا التوجُّه ووقفَ إلى جانب الهيئة في تبنِّي هذه الخطوات العمليَّة لمكافحة الفساد ، ما دامت نيَّتهم مُنعقدةً لمكافحة الفساد – كما يقولون – ؟!! ولماذا تُهمل هذه الإجراءات والآليات لمكافحة الفساد ، التي كان من المفترض أن يقوموا هم بوضعها وتبنيها ، لا الهيئة ، كما يحدث في دول العالم ، إذ بهذه الإجراءات التي قمنا بها في هذا المقام عُدَّت الهيئة الأولى على مستوى العالم التي تخطو هذه الخطوات . ومن لديه معلومةٌ أخرى عن هيئة مكافحة فساد في العالم من سبقتنا في ذلك فليخبرنا بالدليل !! ومع ذلك فقد خففنا العبءَ عن الجميع ، وقمنا بوضعها ، وطالبناهم بالنهوض بمسؤوليتهم الوطنية والقانونية ؛ عبر إقرارها والأخذ بها ، أو ببعضها في الأقل !! والمحصلة أنهم لم يضعوها ، ولم يُقرّوها ، ولم يدعموها ، ولم يشيروا اليها ولو إشارةً عابرةً !!! ولو كان ذلك في دولةٍ تحترم نفسها وشعبها لشاهدتم الإعلام فيها يخوض بهذه الإجراءات والخطوات العملية لمكافحة الفساد ليلاً ونهاراً ؛ بغية اطلاع الجمهور عليها وحث الدولة على الأخذ بها للقضاء على الفساد ، أو للتخفيف من غلوائه في أقل تقدير !!! إنَّ هذه الأسئلة وغيرها الكثير الكثير لهي تُؤكِّدُ بالدليل القاطع كلامنا الذي طالما كرَّرناه ، وهو أنَّ مكافحة الفساد إرادةٌ ومنهجٌ وآلياتٌ عمليةٌ ، وليست لقلقة لسان ، وأنَّ الذي لديه الإرادة الكاملة لمكافحة الفساد والنيَّة الحقيقيَّة للقضاء عليه ، قد وقف إلى جانب الهيئة ودعمها في هذه المطالبات ، وأنَّ غيره قد وقف بالندِّ من ذلك !! وأنَّ هذه المطالبات لهي تصبُّ بالمحصِّلة في طريق مكافحة الفساد ، ولا شكَّ أن النزيه يدعمها ، وأنَّ الذي يخاف منها هو الفاسد والكاذب !! وهل يُعقَلُ أنَّ نزيهاً يقوم بمحاربة النزاهة بدلاً من محاربة الفاسدين – كما ترون وتسمعون يومياً في بعض وسائل الإعلام – ، مع أنَّ النزاهة كانت تخوض غمار حربٍ ضروسٍ مع كبار الفاسدين ؟!!

وهل مثلُ هؤلاء الذين ذكرناهم لكم يكونون في فئة (النزيهون) أو في فئة (الفاسدون وأذنابهم) .. مع التنويه أنَّ بعض هؤلاء لم يكن ليعلو صوته وينقد النزاهة سابقاً عندما كانت تغطُّ في سباتٍ قبل عام 2015 والحليم تكفيه الإشارة !! ثم يأتي من بعد ذلك من يقول ، لماذا لم تتكلموا سابقاً ، وكأنه لا يعلم أن أصواتنا بُحّت من الكلام ، وأقلامنا جفت من الكتابة ، طيلة المدة المنصرمة ، ولكنك أسمعتَ إذ ناديتَ حياً ، ولكن لا حياة لمن تنادي !!! فلم يبقَ أمامنا من بدٍ سوى الاستقالة التي قدمناها ؛ بوصفها صورةً من صور الرفض لما حدث وما يحدث ، مما قلناه وكررنا القول فيه ، بعد أن أرعبنا الفاسدين ، وأبلغنا في النصيحة ، وألقينا الحجة على الجميع !! إنّ عدم علم البعض بإجراءاتنا وعملنا لا ينفي ذلك العمل ، بل يؤكد حقيقةً مؤداها ؛عدم تغطية بعض وسائل الإعلام لعملنا من جهة ، وعدم متابعة الناس لأمورٍ مثل هذه من جهة أخرى !!

الإخوة الأعزاء :

إنَّ كلَّ ما ذكرناه لا يعني – كما ألمحنا مراراً- عدم وجود الخيِّرين الوطنيِّين، من الفعاليَّات المُختلفة ، الذين تعاونوا – وما زالوا – مع مشروع النزاهة قلباً وقالباً ، ووقفوا إلى جانبها ودعموها.. فهؤلاء هم النزيهون حقاً ، الذين نُؤكِّدُ أنَّ كلامهم في مكافحة الفساد صادقٌ ، بيد أنَّ هؤلاء يُمثلون (للأسف الشديد) القلة القليلة والنزر اليسير؛ فـ(أَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ)) وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِين) .

القضية السورية وستراتجية القوى الفاعلة 6

طالب قاسم الشمري
بغداد

الدور الفرنسي في سوريا

تريد فرنسا من كل تحركاتها في الملف السوري العودة الى المنطقة بعد غياب طويل عن الساحة السورية لتكون احد اللاعبين الاساسيين فيها وسوريا احد مناطق النفوذ الفرنسي سابقا وفرنسا في كل تصريحاتها ومواقفها لم تهدف الى اسقاط (النظام السوري) وتقول ان الهدف من مشاركتها في العمليات العسكرية والحلف السداسي للتخلص من الأسلحة الكيمياوية السورية كما تدعي و التي تعمل على ضربها اثناء العمليات العسكرية وهذا ما صرح به وزير الدفاع الفرنسي وطالما كررت باريس نحن مع الحل السياسي كونه الكفيل الوحيد لإعادة السلام الى الشعب السوري والمنطقة والقضاء على داعش وفرنسا قبل موافقتها على المشاركة في الحملة العسكرية على سوريا عملت على وقفف اطلاق النار في سوريا من اجل ايصال المساعدات وايجاد حل سياسي للخروج من الازمة وطالما كانت تصريحات المسؤولين نحن نعمل ونبذل الجهود لتحقيق السلام في سوريا. حاولت فرنسا نزع فتيل الحرب على سوريا في اللحظات الأخيرة بتدخل روسي اوربي خاصتا عندما ايقنت فرنسا بان ترامب مصمم مع بريطانيا على ارتكاب كارثه كبيره وتدخلت مع روسيا بشكل مباشر وغير مباشر لتجاوز هذه المحنه ولكن بطريقة تحفظ لترامب ماء وجهه وبالفعل تم ذلك وحدثت الضربة وبالفعل كان لفرنسا ايضا دور في العدوان على سوريا وصرح القادة الفرنسين وعلى لسان وزيرة الاسلحة الفرنسية بقولها استهدفنا جزء من مراكز صنع الاسلحة الكيمياوية. الحقيقة مثل هذه التصريحات المطاطية يراد بها تمرير ضربات مستقبلية باي شكل من الاشكال لخلق قواعد اشتباك جديدة وهذا يظهر من تصريحاتهم ضربنا اجزاء من البرنامج الكيمياوي بمعنى سوف نضرب الاجزاء الاخرى في المستقبل اذا صح القول بوجود برنامج كيمياوي حقيقي كما يدعون بحجة (منع سوريا من استعمال الاسلحة الكيمياوية في المستقبل) لكننا سنواصل الحرب على الارهاب والقضاء على داعش القول للفرنسين الذين تضخمت وكبرت رغباتهم بعد وصول ايمانويل ماكرون الى قصر الاليزيه للعب دور اكبر واوسع من السابق في سوريا على الرغم من عدم وضوح موقف الرئيس الفرنسي ماكرون من الرئيس السوري بشار الاسد وبقائه في السلطة ولم يصرح كبقية حلفاء واشنطن حول هذا الموضوع وهو متناقض في الكثير من مواقفه واستراتيجياته خاصة حول السلاح الكيمياوي الضجة التي افتعلتها اسرائيل وواشنطن والسعودية واتهمت بها الحكومة السورية . من جهته كان ماكرون حليفاً قوياً في المشاركة في العدوان على سوريا على الرغم من عدم اقتناعه بالضربة والعدوان على سوريا لكنه يماشي واشنطن في مساراتها ومواقفها وأفعالها اتجاه سوريا كون فرنسا ترى في سوريا البوابة التي تعود من خلالها الى الشرق الاوسط خصة بعد ان فقد داعش الارهابي وقوى الارهاب الاخرى والمسلحين اكثر من 95 بالمئة من الاراضي التي احتلتها وماكرون طرح العديد من الافكار والمقترحات على واشنطن وروسيا لكنها قوبلت بعدم الاكتراث او الرفض بعد ان تحولت انظار فرنسا الى سوريا بقوه بعد اعلان ترامب احتمال الانسحاب من سوريا، والحديث عن الكيمياوي واتهام سوريا به يشكل فرصة للفرنسيين من اجل العودة الى الساحة الدولية بحجة منع استخدام الاسلحة الكيمياوية التي تتهم بها الدولة السورية. جاءت مشاركة فرنسا واشنطن وبريطانيا العدوان على سوريا من هذا الباب، وكان لابد ان تشارك لان الاتحاد الاوربي وبريطانيا خسر الكثير من النفوذ امام روسيا وواشنطن في الشرق الاوسط فجاءت مشاركة فرنسا في العدوان لفتح طريق الى الساحة السورية ومحاولة ا لعب دور في المسارات السياسية السورية على الرغم ما قمت به فرنسا من ازعاج للأتراك بمساعدتهم الاكراد في سوريا وفرنسا تريد موطئ قدم لها من خلال دعمها للأكراد على الرغم مما تواجه من مشاكل تتعلق بالوجود الاميركي في شمال شرق سوريا وهي ترتبط بالولايات المتحدة الاميركية بسبب تصريحات ترامب المتضاربة حول انسحاب القوات الاميركية بأسرع وقت من هذه المناطق التي تحتلها على الرغم من عدم مطالبة واشنطن فرنسا سواء في عهد اوباما او ترامب بزيادة قواتها في سوريا وفرنسا تعرض خدماتها واستعداداتها بدفع قوات ومعدات عسكريه وتقديم دعم لوجستي اكبر لو طلب منها وهذا لم يحدث حتى من خلال زيارة وزير الدفاع الاميركي جيم ماتيس بعد توليه منصبه وصل باريس والتقى الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون ووزيرة الجيوش فرانسوا بارلي لبحث الوجود العسكري الفرنسي في سوريا، وهي الزيارة الاولى لماتيس منذ توليه منصبه عام 2017 وفي هذه الزيارة و اللقاء عبر وزير الدفاع الاميركي عن رغبتهم ان تلعب فرنسا دورا مهما في شمال سوريا حيث تتواجد ما يسمى بقوات سوريا الدمقراطية (حليفة التحالف الدولي) ضد الارهاب. وفي نفس الوقت كان وزير خارجية سوريا وليد المعلم يطالب قوات التحالف الدولي غير الشرعي اي مطالبة القوات الاميركية والتركية والفرنسية المتواجدة على الاراضي السورية بالمغادرة كون وجودها غير شرعي ويعتبر عدوان على سوريا وخرق لقوانين الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي واميركا تتخبط وتصرح سنبقى في سوريا لمنع عودة الارهاب والقرار للتحالف بالنسبة لبقاء فرنسا او المانيا او اي دولة اخرى ويعود المعنين في البنتاغون بالتصريح ستبقى فرنسا كونها احد دول التحالف التي تساعدنا وفرنسا شاركت في العدوان الثلاثي او السداسي على سوريا بقصف مواقع عديده ومنها المراكز العلمية التي وصفوها بمراكز صناعة الاسلحة الكيمياوية وبالفعل تشارك فرنسا بمقاتلات ومدفعية وقوات خاصة كمستشارين للمقاتلين للكرد دون معرفة عدد هذه القوات الخاصة والتي تحاول فرنسا عدم التصريح او الاعتراف بوجودها على الرغم من تصريح وزير الدفاع الاميركي الذي قال فيه ان الفرنسيين ارسلوا الى سوريا قوات خاصة لتعزيز دور التحالف.

الدور السعودي في سوريا

صدر امر بتعين بندر بن سلمان رئيس الاستخبارات العامة عام 2011 للأشراف غلى عملية الاطاحة بالرئيس السوري بشار الاسد وعلقت يومها وكالة المخابرات المركزية الاميركية على هذا التعين قائلتا بان هذا التعين ناتج عن حدية النظام السعودي للإطاحة بالرئيس بشار الاسد.

وباشر بندر بن سلمان على الفور دوره مسرعا لزيارة باريس وموسكو سعيا لا قناع العاصمتين وكسب تاييدهم للإطاحة بالرئيس السوري بشار الاسد ثم حدثت بعض التغيرات بعد التوتر والخلافات مع قطر بسبب اساليب التعامل مع المعارضة السورية ودعمهم عندها حولت السعودية جهودها من تركيا الى الاردن.

في اواخر عام 2012 باشر بندر بن سلمان بجهود حثيثة لتحريض واشنطن على سوريا بتلفيق رواية استخدام سوريا للأسلحة الكيمياوية وعليه تم اعداد برنامج مشترك بين المخابرات السعودية والاميركية لتسليح المعارضة السورية واطلقت العمليات منذ عام 2012 ما زلت قائمة حتى يومنا هذا وكان دور السعودية الرئيسي تامين السلاح والمال ودور المخابرات المركزية الاميركية تدريب العصابات والمرتزقة والمسلحين وهنا تشير وثائق الامم المتحدة التي تؤشر تتبع الطائرات وعقود الاسلحة والقيام بالكشف عنها لقد استمر عمل الامم المتحدة هذا اكثر من عام بعد التأكد والتحقيق من كيفية شراء الأسلحة وارسالها من البوسنه وبلغاريا وكرواتيا وجمهورية الشيك والجبل الاسود وسلوفاكيا وصربيا ورومانيا ثم نقلها الى سوريا وكانت قيمة هذه الاسلحة 12مليار يورو دفعتها السعودية وصدرت جميعها الى سوريا. ومثال على ذلك اكدت هيئة الطيران الصربية ان 49 من الرحلات كانت تحمل اسلحة وذخائر اضف لذلك ما اظهره مركز احصاء الاتحاد الاوربي تسليم الاف الاطنان من البضائع المجهولة الهوية الى قواعد عسكرية في السعودية وكل هذه البضائع والاسلحة والذخائر تحول بعد ذلك الى مراكز قيادة سرية في الاردن وتركيا ثم يتم توزيعها من خلال اسقاطها من الجو وهناك اسلحه ومعدات اخرى من دول غير الدول التي ذكرنها مثل اوكرانيا وقنابل يدوية سويسرية الصنع وبنادق بلجيكية وهي اسلحة ضبطت بيد ما يسمى بالمعارضة السورية مصادرها غير معروفة لان السعودية اصرت على السرية وعدم التصريح بشيء حول هذه الاسلحة اضف لذلك الصواريخ الاميركية الصنع المضادة للدروع، لكن ما حدث ان دب شيء من الخلاف بين الجانب السعودي والاميركي حيث اظهر الطرف الثاني عدم ارتياحه بالتدخل العسكري بالقوة وتم التشديد على بيع الأسلحة وحضرها بعض الشيئي ما ساعد على خلخلة الموقف العسكري وهذا حسب الادعاءات السعودية التي تقدم نفسها اليوم لأميركا واسرائيل والغرب والاقليم بانها رعية السلام في المنطقة وهي التي تقوم بالتحالف مع اسرائيل بتنفيذ مخططاتها في العدوان على سوريا وتصريحات ولي العهد بن سلمان بالانخراط في الحلف والحملة العسكرية للعدوان على سوريا والذي جاء بعد خسارة حلفائها ومرتزقتها من المسلحين في الغوطة الشرقية .

هذا الاعلان لولي العهد بالتحاق السعودية بالحلف العدواني على سوريا واصطفافه مع اميركا واسرائيل ضد سوريا ليس بجديد بل السعودية مشاركه فعليا في القتال منذ ثمان سنوات بالأسلحة والمعدات والمال والمرتزقة وبشكل موثق رسميا لدى الامم المتحدة بدعمها للمسلحين والمتطرفين والارهابيين و اصطفاف بن سلمان مع اسرائيل و اميركا والإرهاب يسجله التاريخ للأجيال في صفحاته السوداء المذلة

همية الضربة من قبل الحلف السداسي

يعرف الجميع اضرار الضربة من قبل الحلف السداسي على سوري واثارها المدمرة ان جاءت كما خططت لها اميركا لكن هناك مساله اساسيه ومهمه عدم وجود قوات عسكريه من قبل الحلفاء على الارض لان الارض للجيش العربي السوري ومحور المقاومة لكن الجيوب الموجودة والعصابات المسلحة في مخيم اليرموك ووجود الأمريكان والاتراك في عفرين كلها موضوع ضمن حسابات الجيش العربي السوري وحلفاء سوريا، لكن الخطر في حالة دخول قوات اميركية جديدة غازية على سوريا كما حدث في العراق وهكذا تدخل اميركي خطوط حمراء اميركية على الرغم من ان واشنطن ليس وحدها بل معها فرنسا وبريطانيا وولي عهد السعودية محمد بن سلمان الذي صرح نحن جزء من التحالف وهذا ما صرحت به اسرائيل ايضا علما ان العمل الاستراتيجي الاميركي مربك بسبب اوضاعها مع تركيا والاكراد وحتى العراق والمتغيرات تصب في صالح المقاومة لكن يبقى السؤال هل كانت كل هذه الفعاليات والمواجهات هي من اجل مكافحة الارهاب او هزيمة فريق معين مهما كلف الامر وما ينتج عنه من كوارث وسفك دماء

مدينة أدلب

تتضامن روسيا وايران وكل محور المقاومة بخصوص تحرير ادلب وتصفية الاوضاع المسلحة فيها على الرغم من التحفظات التركية على استعمال القوة في القضاء على المسلحين واخراجهم من ادلب واميركا جعجعتها بلا طحين والروس على ما يبدوا رغم المحاذير اداروا بظهرهم لترامب لكن ليس بالشكل الذي يثير الازمات وترامب لا يرغب او يريد الدخول في مشاكل اكثر مما هو عليه مع بوتين على الرغم من مواقفه وتصريحاته المتضاربة والمتقاطعة والاوضاع في ادلب تفتح حوارات وافاق جديدة مع الدول المعنية بالملف السوري وفي مقدمتها واشنطن وتركيا. تم كل هذا الحوار والاتفاق بالفعل مع اللاعب التركي، واميركا لا مانع لديها من فتح ملف تسوية في سوريا وبشكل جديد يعني حوارات جديده تفرضها الانتصارات السورية بعد اصبحت سوريا مسالة حساسة واستراتيجية، بل مسألة امن قومي روسي وهذا يدركه الأميركان جيداً . غالباً ما تتمكنُ أميركا من حل الكثير من المشاكل المطلوب حلها بالشكل الذي لا يضرُّ بالمصالح الاساسية لإسرائيل وتركيا وايران وترامب اليوم امام حملته الانتخابية وهو لا يريد الدخول في حروب جديده خارج اميركا و يصرح نريد بناء اميركا بشكل جديد وروسيا تعمل بهدوء رغم المماطلات والحجج الامريكية بالكيماوي وترامب يعود للحديث عن القيام بعملية سياسية بعد كل هذا الدمار وانهار الدماء التي سفكت لا لاف المواطنين الابرياء والجنود على يد داعش الارهابي وبقية المنظمات الارهابية وبعد ان اصبح زمام المبادرة بيد الحكومة السورية وحلفائها صار ترامب يتحدث بالغة جديده ويطالب سوريا وحلفائها باستعمال العقلانية و الحكمة في ادلب والسؤال اين حكمة واشنطن اتجاه داعش والنصرة والارهاب الذي دعموه وصنعوه وهل تحرير سوريا من الارهاب هو تهور كما يسميه الرئيس ترامب بعد ان اصبح زمام القوة والمبادرة بيد سوريا وحلفائها لتحرير الاراضي السورية من الارهاب والقضاء على معاقلهم في إدلب والكل يعرف ان من جعل ادلب مركز للإرهاب هي اميركا واسرائيل وتركيا وانظمة عربية اقليمية ضالعة في صناعة الارهاب وما يسمى بالربيع العربي. الادارة الاميركية ابدت قلقها من تحرير ادلب لكن غزو العراق وتدميره واسقاط دولته ومحاولات تقسيمه كان امراً طبيعياً، وما زالت واشنطن تتضارب تصريحاتها تجاه الانسحاب من سوريا وتحرير ادلب، وتصفية المسلحين فيها امر محسوم من قبل سوريا وحلفائها في محور المقاومة، سواء أكان ذلك بالحرب ام بغيرها والحشود والمناورات العسكرية الدولية خاصة روسيا وواشنطن واسرائيل وحتى بريطانيا وفرنسا موجودة وبكل انواع الاسلحة وفي مقدمتها الحشود العسكرية الروسية، . يعرفُ كلٌ من سوريا وروسيا وايران وتركيا الارهاب في ادلب بالتفصيل وبالأسماء والمواقع بدءاً من النصرة المصنفة عالمياً منظمة إرهابية وهي بقايا من داعش تشاركهم جماعات مسلحة أخرى تتجمع وتصطف في ادلب والمجتمع الدولي يرحب بالقضاء على الارهاب والجماعات الارهابية.

وفي هذا الصدد تتعاون روسيا وايران ومحور المقاومة مع سوريا لتحريرها من الارهاب بينما تتخوف أميركا وتركيا واوروبا عموما من انتقال هؤلاء الارهابيين من ادلب الى اراضيهم بعد تحريرها على الرغم من تصريحات ترامب المتضاربة اتجاه الانسحاب من سوريا وتحرير ادلب. ما زال موقف الادارة الاميركية غير واضح ومن المحتمل القيام بضربات عسكرية جديدة على المواقع والدفاعات للجيش العربي السوري وبعض المواقع الايرانية وحزب الله من خلال تلويحها بسناريو السلاح الكيمياوي والأمريكان وحلفائهم يعرفون على وجه الدقة من استعمل السلاح الكيمياوي وكل هذا التحجج بالسلاح الكيمياوي هو من اجل التدخل على الرغم من وجود تفاهم وتقارب في وجهات النظر بين ترامب وبوتين واميركا تقول أعيدوا او حرروا ادلب ولكن بدون سلاح كيمياوي وهي تعرف جيدا من هم الذين يستعملون او استعملوا السلاح الكيمياوي علما ان الاوراق في ادلب مخلوطة واميركا تعمل على تعقيدها. الحقيقة ان ترامب يريد ويرغب في سحب قواته لكن يواجه معارضة الدفاع والخارجية لا سباب انتخابية اميركية لان كل ما تشتد الحرب على اي رئيس اميركي في الداخل يذهب لخلق الازمات في الخارج لا شغال الراي العام الاميركي و الاوضاع في سوريا واخبارها اخذت تنحسر في الصحافة الامريكية وعلى الجانب الاخر قلق تركيا الشديد من تحرير ادلب وروسيا لا تريد افتعال الازمات مع تركيا ولا تركيا تريد افتعال الازمات والخلافات مع روسيا وايران ولكن واشنطن عكس هذه المواقف تعمل وبقوة على ازعاج ايران وروسيا في سوريا من خلال التصريحات وبعض الفعاليات والممارسات وأميركا ما زالت تضغط على تركيا مستخدمةً ما تبقى لها فيها من علاقات مع الاتراك لتحريكهم بين الحين والاخر ضد ايران التي تمسك بالعديد من الخيوط في سوريا وأميركا تدرك جيدا أن روسيا وايران تدعم بشار الاسد كرئيس غير قابل للتغير لم ولن يتغير وان القطار الاميركي الاسرائيلي الخليجي بدء مغادرة محطاته حاملا معه العديد والكثير من اعداء سوريا مجبرا تحت قوة ضربات الجيش العربي السوري ومحور المقاومة وايران تحارب النفوذ الاميركي . اميركا تعتبر الرئيس بشار الاسد حليف ايران عدو أميركا وأميركا تضغط على ايران وتحارب نفوذها في المنطقة بل تحارب كل من يدعم ايران وتعتبره من اعدائها وايران الحليف القوي لسوريا في مكافحة الارهاب والموقف الخليجي مرهون بالموقف الامريكي في سوريا بل في الاقليم والمنطقة بشكل عام وقيادات الخليج لعبة بيد واشنطن رغم الضغوطات الامريكية لإخراج ايران من بعض المناطق القريبة من الحدود الإسرائيلية لكن روسيا لم تعط كلاماً بهذا الخصوص للأمريكان او الإسرائيليين والمشكلة ان ترامب يختلف بالكثير من الامور مع البنتاغون والخارجية الاميركية والإسرائيليين قلقون من تحرير ادلب وتفرغ محور المقاومة لتصفية الجيوب الإرهابية في سوريا، لذلك تقوم اسرائيل بين الفينة والاخرى بضرب العديد من المواقع السورية وحتى الايرانية والتابعة لمحور المقاومة، وهناك مواقع تطاولت عليها اسرائيل داخل الاراضي العراقية، والقادة الإسرائيليون يصرحون ويهددون بضرب قواعد المقاومة والحشد المتواجدة داخل العراق لخلط الاوراق وتأزيم الموقف واشغال محور المقاومة. من جهتها تشجع أميركا على ذلك على اساس ان اسرائيل تريد السلام والاستقرار في المنطقة واسرائيل تخاف ايران في المنطقة والعدوان الاسرائيلي على سوريا بشكل مستمر هو بسبب الوجود الايراني بالرغم من عدم انقطاع الاتصالات واللقاءات بين بوتين وترامب والحقيقة ليست كل اللقاءات الاميركية الروسية اساسها الملف السوري فقطك بل هناك العديد من الملفات الكثيرة بين الطرفين والسوريون لا يعولون كثيرا على اللقاءات الاميركية الروسية لان ادلب من الملفات السورية المهمة بين روسيا وتركيا وموضوع ادلب بشكل خاص معنية به تركيا اكثر كل الدول وروسيا بوتين تجلس مع تركيا لحل موضوع ادلب للوصول الى نقاط اساسية مهمه لتحريرها كونها معركة الحسم القادم. تركيا لها ثقلها في ادلب بسبب تواجد خمسة عشر الف ارهابي في ادلب هم مواطنين اتراك يعني ارهابيين من حملة الجنسية التركية لذى جاء الدور التركي في ادلب اكبر من كل الادوار لكن اميركا واسرائيل وانظمة الخليج تحاول تكرار العدوان وشن الحروب على سوريا بحجج واسباب اركانها ومنطلقاتها السلاح الكيمياوي لمنع تحرير ادلب ومحاولة انهاك الدولة السورية والنشاطات الدبلوماسية تاتي كبيرة وواسعة حول ادلب ومحيطها وواشنطن واسرائيل والسعودية تروج لهجوم كيمياوي مفترض لتشويه واضاعف موقف الدولة السورية والاجتماعات بهذا الخصوص مستمرة بين واشنطن المانيا وفرنسا وتركيا من اجل ادلب على الرغم من الاجتماعات والتواصل الكبير بين بوتين وأر دوغان حول ادلب بعد ان تم الاتفاق على اقامة منطقة منزوعة السلاح بعمق خمسة عشر الى عمق عشرين كم وسحب الاسلحة الثقيلة من المسلحين منها صواريخ ومدافع وان تتم كل هذه الاجراءات خلال نهاية تشرين الاول من هذا العام. توقف تحرير ادلب او اجل بموجب هذا الاتفاق الذي تم بين بوتين وأردوغان في لقائهم في سوجي والذي تم ابلاغ الرئيس بشار الاسد بنتائجه وعرض على سوريا تفصيلا واهم النقاط فيه اقامة منطقة منزوعة السلاح واخلائها من الجماعات المسلحة المتطرفة بما فيها جبهة النصرة على ان يبقى الجيش العربي السوري مرابط على محيط ادلب وبكل اسلحته دون الانسحاب من اية منطقة ويقوم بمهمة اعداد المنطقة المنزوعة السلاح الجيش الروسي المتمركز على محيط ادلب والمتواجد في المنطقة المنزوعة السلاح وعلى خط واحد مع الجيش العربي السوري الذي سيبقى على طول حدود محافظة ادلب .

الحلقة الاخيرة من الدراسة على الموقع الالكتروني لـ(الزمان)